لوعي غنم شعيب بسبب الزواج اوليث ثمان وعشرين سنة منها مهر امراته صافورا ابنت
شعيب عشر سنين والباقي حتى ولد له ثم جئت على قدر تقدير قدره الله وكان على راس
اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبيا او على موعد وعدك الله به يا موسى
واصطنعتك لنفسي اخترتك واصطفيتك لنفسي بوحيي ورسالتي والتصرف على ارادتي
ومحبتي اذهب انت واخوك باياتي الى الناس فرعون وقومه ولا تنيا لا تضعفا ولا
تفترا ولا تقصرا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا اي داراياه
وارفقا به ولا تعنفاه في القول قاله ابن عباس وسهال هو بالكنية اي ابا الوليد او هل لك
الى ان تزكى او بوعده بملك وشباب دايمين مع ساير لذات الدنيا الى الموت ثم الجنة
بعد ذلك لعله يتذكر او يخشى اي كونا على رجا منكما لذلك او المراد يتذكر متذكر
والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط يعجل
بالقتل والعقوبة علينا يقال فرط فلان اذا عجل بمكروه او ان يطغى متجاوز الحد في
الاسا الينا قال لا تخافا منه ولا من غيره انني معكما بعوني وحفظي اسمع دعاكما وقوله
وارى ما يفعل بكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك اليك فارسل معنا بني اسرائيل
ولا تعذبهم اي خل عنهم ما كلفته لهم من العمل واطلقهم معنا الى الشام وكان يشق عليهم
في تكليفهم اعمالا شاقة قد جئناك باية علامة دالة على صدقنا من ربك قال فما هي فاراه
موسى اليد ثم قال له والسلام على من اتبع الهدى اي يسلم من العذاب من اسلم وليس
المراد منه التحية انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب الذي جئنا به وتولى
اعرض عنه ما بيا وقالا جميع ما ذكر قال فرعون فمن ربكما يا موسى خص موسى لانه
الاصل وهارون تبع له ولادلالة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
صلاحه من مطعم ومشرب وصورته الخاصة به ثم هدى الهم كلا ما جعله له حتى
وطي الذكر من كل شيء الانثى قال فرعون فما بال حال القرون الاولى من الامم
الخالية كقوم نوح فيما دعوتموني اليه اذ كانت كافرة به قال موسى علمها علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب في اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي ولا يغيب عنه شي
ولا ينسى امرهم الذي كان منهم امرهم الرب الذي جعل لكم الارض مهادا بالالف قبل
الدال اي فراشا والمهاد اسم ما يعرش كالبساط اسم لما يبسط هذا الكل القرا وقرا
الكوفيون مهدا بفتح الميم واسكان الهاء وسلك ادخل لكم لاجلكم فيها في الارض سبلا
طرقا للوصول الى المعايش بسلوكها وانزل من السما ما هو المطر فاخرجنا به اي بذلك
الما ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلف اللون والطعم والمنفعة شتى للناس وشتى
للدواب انتم كلوا وارعوا انعامكم ارعوها ارعوا والامر للاباحة والانعام
الابل والبقر والغنم ان في ذلك الذي ذكرناه من الايات لايات عبر لاولي النهى
النهى العقل جمع نهية على وزن غرفة سميت به لانها تنهى صاحبها عن ارتكاب القبايح او هم

ذوو الورع والانتها عن الحرام منها اي الارض خلقناكم اراد ادم وقال عطا الخراساني
ان الملك ياخذ ترابا من محل الدفن فيذره على النطفة فيخلق الانسان منها وفيها نعيدكم
عند الموت بالدفن ومنها نخرجكم تارة مرة اخرى عند البعث ولقد اريناه العمير لفرعون
اياتنا كلها هي الايات التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال فرعون اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى اي تريد الغلبة على بلادنا فيصير الملك
وتخرج فلناتينك بسحر مثله فاجعل اضرب بيننا وبينك موعدا اجلا موقتا لا نخلفه
نحن الفا لابي جعفر والباقون بالرفع نحن ولا انت مكانا سوى بضم السين ويعقوب
وعاصم وحمزة وخلف والباقون بكسرها والمعنى مكانا من جانبك وجانبنا وسطا بين
الطرفين قال موعدكم يوم اي وقت موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه
للاجتماع له ويجتمعون فيه في السنة مرة او هو يوم النيروز او عاشورا اقوال اخرها
لابن عباس وان يحشر الناس ضحى وقت الضحوة في النهار ليكون ابعد من الريبة فتولى فرعون
اي اعرض عن كلام موسى فجمع كيده ما يكيد به موسى من المكر وذوي المكر وهم السحرة
ثم اتى الموعد في ذلك اليوم قال لهم موسى اي السحرة الذين جمعهم فرعون وهل كانوا
اثنين وسبعين او اثني عشر الفا او اثنين وسبعين مع كل واحد حبل وعصي اقوال اقربها الاول
ويلكم دعا بمعنى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراكا وغيره فيسحتكم
قرا حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم اليا وكسر الحا والباقون بفتحهما اي
يهلككم وعلى جهة الاستيصال له بعذاب من عنده وقد خاب من افترى كذب
على الله فتنازعوا تناظروا امرهم بينهم واسروا النجوى الكلام بينهم في امر موسى
وهارون وقالوا ان كان ما جا به سحر فسنغلبه وان كان من عند الله فسيكون
له امرا وقالوا اما هذا كلام ساحر لما قال لهم ويلكم لا تفتروا الى اخره قالوا ان هذان
لساحران قرا ابن كثير وحفص قالوا ان بتخفيف النون والباقون بتشديدها هذان
وقرا ابو عمرو وهذين باليا والباقون بالالف وابن كثير على اصله في التشديد يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم ارض مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى اي بسراة
قومكم واشرافهم يقال فلان طريقة قومه اي اشرفهم والمثلى تانيث الامثل
وهو الافضل واراد وا بني اسرايل لانهم اكثر القوم اذ ذاك عددا واموالا او المراد
سنتكم ودينكم فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو بوصل الهمزة وفتح الميم من الجمع لا تدعوا
شيا الا جئتم به والباقون بالقطع وكسر الميم ومعناه العزم والاحكام
اعزموا كلكم بلا اختلاف خشية من اختلال الامر ثم ائتوا صفا جميعا لانه اشد
للهيبة وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب فكان الفايز المستعلي موسى قالوا
اي السحرة يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من القى
عصيه قال بل القوا انتم اولا لتروها فاذا حبالهم وعصيهم جمع عصي

ذووا

١٦٨

Copyright King Saud University